

مقاربة فلسفية للتربية البدنية والرياضية في ظل نظام تكوين المربين الرياضيين

د/ كرفس نبيل، د/ عضبان أحمد حمزة، د/ بوطالبي بن جدر
مخبر علوم وتقنيات النشاط البدني والرياضي، جامعة الجزائر 3، الجزائر

ملخص:

اهتمت الدول المتقدمة بالتربية البدنية والرياضية أشد الاهتمام، ومن أجل النهوض بها بادرت إلى تنظيمها في الجامعات من خلال وحدات إدارية تكون منضمة في الغالب إلى معاهد جامعية، أو إلى معاهد تابعة له، وزارة التعليم العالي، أو ما يماثلها في تلك الدول. وفي هذه المعاهد تتحدد الوحدة الإدارية الأكاديمية في أحد الأطر مثل: قسم، عدة أقسام أو شعبة، عدة شعب، مدرسة جامعية، وتعتمد طبيعة الوحدة التي تتخذها التربية البدنية في مفهوم طبيعة النشاط الذي تقدمه. فمن خلال هذا التنظيم أصبح الاهتمام بالتربية البدنية قائم بحد ذاته، لا سيما في إطار تكوين الأساتذة والمربين في هذه المعاهد، والنقد العلمي الملحوظ خاصة في البحوث العلمية بهذا المجال، جعل تلك الدول تخطوا خطوة إيجابية للتقدم في المجال التربوي والرياضي. الكلمات الدالة: المربي الرياضي، النشاط البدني الرياضي، النهج المةلرن، النظرة الاجتماعية، الإعداد المهني.

مقدمة:

يعتبر تحديد وإعطاء تعريف أو مفهوم للتربية البدنية أمراً بالغ الأهمية، فهي ليست بالأمر الجديد المستحدث، وإنما هي قديمة وأساسية قدم الشعوب السابقة، التي أخذت التربية البدنية عندهم مكانة كبيرة، لما كانت عليه حياتهم من صعوبة العيش، والإقامة في بيئة مملوءة بالمخاطر، غالب نشاطهم موجه للحرب لتحصيل العيش والتكيف مع بيئة قاسية، وعليه فاستخدام مصطلح التربية البدنية والرياضية هو كتعبير عن حركة الإنسان المنظمة، إما من الناحية التربوية في مؤسسات التكوين، وهذا يعبر عنه (التربية البدنية) والمتعلق بالبحث أو في نطاق التناقض بين الأفراد والجماعات وهو ما يعبر عنه (الرياضة). أما في السنوات الأخيرة تحددت المفاهيم في وصف التربية البدنية والرياضية. فمنهم من ينظر إليها على أساس أنها رياضة مشتقة من رياضة المنافسة، ولكنها تنرم في المؤسسات التربوية، أما البعض الآخر فيعطىها مفهوماً حسب رأيه الشخصي، لذا أصبح من الضروري تحديد مفهوم التربية البدنية، حتى يساعدنا على تطويرها وتنميتها وتحقيق أكبر الأهداف المرجوة منها في الجهاز التربوي وكل الفروع الأخرى.

1. مدخل مفاهيمي للتربية البدنية:

يمكن أن نجد من البداية تعريفاً للتربية البدنية نأخذ به خلال هذه الدراسة، وذلك لأن مصطلح التربية البدنية قد اختلف الآن عما كان عليه في القرون السابقة، من حيث التسمية من ناحية، ومن حيث المفهوم من ناحية أخرى.

إن التربية كما تتفق عليها المصادر وبحكم ما كانت تهدف إليه في الماضي، يمكن تعريفها بأنها "تلك العملية التي يقوم الفرد خلالها بنشاط بدني منظم، بهدف تنمية قدرات الجسم المختلفة، وزيادة كفاءته الحركية وما يرتبط بذلك من اكتساب مهارات حركية معينة، وإتباع عادات سمية سليمة، وذلك للتكيف مع متطلبات الحياة في مجتمعه" (أبو سمرة، 1987، 533). أما بيوتشر (1964) فيعرفها بأنها العملية التي تنمي الصفات البدنية كالقوة والسرعة والصحة والمظهر الجسماني للفرد من خلال ممارسة النشاط الرياضي بمختلف أشكاله ومستوياته، كما يراها أنها ميدان تجريبي هدفها تكوين المراسل اللائق من الناحية البدنية، العقلية، الانفعالية والاجتماعية، وذلك عن طريق ألوان النشاط البدني.

ومن هذا المنطلق فالتربية البدنية هي عملية توجيه للنمو البدني باستخدام التمرينات البدنية وبعض الأساليب الأخرى بغرض اكتساب الصفات البدنية والمعرفية والمهارات والخبرات التي

تحقق متطلبات المجتمع أو حاجات الإنسان التربوية، و بالتالي هي عبارة عن نظام تربوي عميق الاندماج بالنظام التربوي الشامل، و يخضع لنفس الغايات التي تسعى التربية إلى بلوغها والرامية إلى الرفع من شأن تكوين الإنسان، و قد استخدم مصطلح "التربية البدنية" لما يعبر عن برامج تتكون من أنشطة يستهدف من ورائها تعليم الأطفال بعض الحركات و التمرينات، لغرض تحقيق بعض المزايا والمنافع كاللياقة البدنية وتربية بعض الصفات الطيبة المرغوب في اكتسابها بالتعاون وروح القيادة" (فضالي، 1974، 03).

و مع تغير الأزمنة دخلت التربية البدنية نطاق مفهومها الحديث لطبيعة الكائن البشري، موضعها أنها "مجموعة من الخبرات التي تمكن الفرد من فهم الخيرات الجديدة بطريقة أفضل" (الفاندي و آخرون، 1983، 14)، غير أن Parlebas (1981) يرى أن التربية البدنية اليوم تعاني "أزمة هوية" و أصبحت غامضة المفهوم غير محددة الأهداف، وضاعت بين العديد من المصطلحات، و يرجع ذلك، إلى اختلاف مفاهيم المدارس الفكرية بين علماء التربية البدنية في البلدان المختلفة من جهة، و لصعوبة تحديد أبعادها وموضوعها الذي يميزها كمادة لها خصوصيتها من جهة أخرى. و لكن الرقي التربوي بدأ يظهر فبتمتها تدريجيا، حتى أصبحت دائرتها أكثر تفعلا في الحياة الاجتماعية، و أكثر تداخلا في الحياة اليومية، و أكثر سيطرة وقوة في ميدان التربية المدرسية، و لقد أصبحت التربية البدنية جزءا من حياتنا اليومية، حتى كأننا نحس أنه لم يعد هناك من يتساءل عن قوتها أو فائدتها، فقد وصلت مرحلة اليقين كالمبادئ العقلية المسلم بها.

من خلال التعاريف السابقة، و ما تتطلبه دراستنا في هذا البحث و من منظور ما تتطلبه مهنة مربّي التربية البدنية والرياضية في إطار تكوين الأساتذة و المربين، حيث يستلزم على المربي في هذا الميدان أن يكون له إلمام شامل لكل الاختصاصات، مزود بمختلف العلوم، و يتمكن من الأداء الحركي و المهاري، حتى يسمح له بتكوين كاف متكامل، يساعده على النجاح في حياته الدراسية والعملية، لأن التربية البدنية ليست بعلمة إلى مدرّبين رياضيين يعملون على تعليم التقنيات والمهارات الحركية فقط، بقدر ما هي بحاجة إلى رجال مقبولين في الحياة الاجتماعية من جميع جوانبها (Benaki, 1995).

و في هذا السياق، إذ نأينا أن نقوم بتقديم مفهوم التربية البدنية من المنظور الفلسفي والإسلامي لأن "المعرفة هي أساس البناء الحضاري والفكري للإنسان و المجتمع" (إحسان، 1994، 10)، حتى نكون على دراية في معرفة التربية البدنية وكيفية تكوين إلماماتها.

2. الفلسفة وعلاقتها بالتربية البدنية:

إن أهداف التربية البدنية قد تختلف من بلد إلى آخر، وذلك وفقا لسياسات وفلسفات تلك المجتمعات (الحمامي، 1997، 78)، ولهذا اهتم الفلاسفة القدامى بالروح واعتنوا بها أشد الاعتناء، فسحروا لها الجسد حتى يخدمها كما تقطنوا إلى أهمية الفروق الفردية، ومن هذا المنطلق نجد أن الفلسفة لها علاقة بالتربية البدنية. وفي هذا السياق يقول حساتين (1979) أننا: "لو سلمنا بأن للفلسفة ثلاثة أوجه أساسية هي: نظرية، إرشادية وتحليلية، فإن التربية البدنية تتفق هذه الأوجه معا" (مس: 78).

- ✓ فالتربية البدنية ذات فلسفة نظرية، حيث لها أسلوبها المنهجي في التفكير، وهي تهدف إلى تكوين المواطن اللائق مستخدمة في ذلك أنشطتها المتعددة؛
 - ✓ التربية البدنية ذات فلسفة إرشادية أيضا، فهي تسعى إلى بناء المستويات والمعايير للقيم والسلوك والجمال والفن، والجسم الرياضي نموذج لجمال التكوين، لدرجة أن اليونانيين القدامى كانوا يمارسون الرياضة وهم عراة إعرزا وإبرازا لأجسادهم الجميلة المتناسقة؛
 - ✓ والتربية البدنية تخدم الفلسفة التحليلية في تحديد مصطلحاتها والفاظها ومعانيها، كما أنها تتمتع عقلانية أفكارنا الرياضية وتوافقها مع المنطق والواقع.
- فمن خلال ما سبق يتبين أنه ثمة علاقة وطيدة ذات منفعة كبيرة بين التربية البدنية والفلسفة، وقبل أن نستمر في توضيح علاقة التربية البدنية بالفلسفة، يجب أن يكون واضحا لنا بأن ممارسة الفلسفة من شأنها اختصاص الفلاسفة، وممارسة النشاطات البدنية من شأنها العاملين فيها، ولكن مجال الاستفادة موجود، فهناك فرق بين "الممارسة" و"الاستفادة"، فالتربية البدنية تستفيد من الفلسفة في مساعدتها على زيادة فهم قضاياها ومشاكلها، أي الفلسفة تساعد التربية البدنية على تحقيق ممارسة أفضل لأنشطتها، ففلسفة التربية البدنية تعني أن نكون حكماء في ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية.

3. المذاهب الفلسفية وعلاقتها بالتربية البدنية

للفلسفة مذاهب عدة، إلا أنه يمكن التطرق إلى المذاهب التي لها علاقة أكثر بالتربية البدنية وأهمها المذهب المثالي، الساركتي والبرجماتي.

- 3.1. المثالية والتربية البدنية: اهتم فلاسفة هذا المذهب أمثال: سقراط أفلاطون، أرسطو وغيرهم بالتربية البدنية، فكانت لهم آراء عديدة في ظاهرة ارتداء الجسم والعمل.

يقول (محمد حسائين، 1979): إن الدارس لفلسفة الروح، يعلم النظريات المتعددة في تفسير هذه العلاقة، فهناك نظرية التأثير المتبادل، الاستقلال والعامل الثانوي أو المصاحب.

❖ نظرية التأثير المتبادل: ترى أن الجسم والعقل تكوينان مستقلان يؤثر كل منهما في الآخر ؛

❖ نظرية الاستقلال: ترى أنهما -أي العقل والجسم- تكوينان مستقلان لا يؤثر أحدهما في الآخر ويسيران سيرا متوازيا ؛

❖ نظرية العامل الثانوي أو المصاحب: ترى أن الجسم هو الذي يؤثر في العقل، وأن العقل هو ظاهرة مصاحبة للجسم.

ولما تبحث في هذا المذهب نجد مواقف الفلاسفة التي ترى علاقة التربية البدنية بالفلسفة، (فسقراط) يرى أن "الجسم السليم يؤدي خدمات جيدة للروح" (غالب، 1979، 31)، أما (أفلاطون) فيرى أن "تربية الجسد تقدم خدمات أفضل للروح" وطالب بأن "يمضى الأطفال حياتهم كلها في اللعب ومزاولة الرياضة" (الخولي، 1996، 358)، أما (أرسطو) فيذهب إلى أن "عقل المتعلم لا بد له من رياضة خاصة، كما أن لجسمه تمارين رياضية خاصة، فكما أن عضلات الجسم تنشط وتقوى بالحركات والألعاب الرياضية المجهدّة فإن ملكات العقل تقوى بدراسة المواد المضنية" (الأديب، 1979، 30)، ويرجع البعض إلى (أرسطو) مقولة أن "العقل السليم في الجسم السليم" فهو يطالب مشروع الدولة بمن قوانين للاهتمام بالحالة البدنية للمواطنين.

3.2. الماركسية و التربية البدنية:

اعتنت الماركسية المادية بقيادة راندها (كارل ماركس) و (أنجلز) بالتربية البدنية، وبإنهاء التعاقب بين العمل العقلي و العمل البدني، و ترى أنهما ضروريان، و على حد قول (أنجلز): "أن التربية البدنية ليس مجرد تنمية العضلات فقط بالصحة، و ليس لكونها لإعداد المهني و العقلي فقط، بل لها جانب مهم في تكوين شخصية الفرد و النمو العقلي و الروحي" (حسائين، 1979، 83).

3.3. البرجماتية و التربية البدنية:

يعتبر المذهب البرجماتي من المذاهب النفعية التي ترى أن ممارسة التربية البدنية يعود بالنفع، أي لتقدير الفكرة في ضوء هذه الفلسفة يكون بمقدار النفع العائد منها، و من بين أبرز روادها (تشارلز ساندس)، (وليام جيمس) و (جون ديوي) الذي يعتبر أبرزهم لأنه من أكبر محدثي التربية

نظرا لأهمية أفكاره في هذا المجال، فنادى (جيمس) بممارسة الرياضة والأنشطة البدنية إلى جانب التنمية المعنوية، وهو من دجاة منح الفتاة حرية الممارسة للأنشطة البدنية لاعتبارات تتصل بالتكيف (الخولي، 1996، ب، 401).

فمن خلال هذا العرض الموجز، تبين بأن الفلاسفة بأوجهها المختلفة و مذاهبها المتعددة، قد نجحت إلى حد كبير في فهم كنه العلاقة الموجودة بين العقل والجسم، وأن العناية بالتربية البدنية من زمن بعيد، فمن خلال ما سبق عن الفلاسفة السابقة، ومع التقدم الملحوظ الذي تشهده المجتمعات، زاد في فهم التربية البدنية بواسطة مناهج البحوث العلمية المختلفة، وكذلك بواسطة التقدم العلمي.

3.4. التربية البدنية من وجهة النظر الإسلامية

أولاً، الدين الإسلامي الحنيف غاية كبرية بالتربية البدنية، وأعطاهما حقها و قيمتها الوافية في إعداد و تكوين المواطن اللائق حتى يكون على استعداد تام للعبادة والعمل، فقد حدثنا القرآن الكريم، أن الله سبحانه وتعالى اختار طالوت للملك، في قوله تعالى: "وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا، قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه، ولم يؤت سعة من المال، قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء، والله واسع عليم" (سورة البقرة الآية: 247)، أي أن الله اختاره على أسس علمية وجسمانية أي تكوينه البدني، وكذلك عن النبي موسى عليه السلام، في قوله تعالى: "و دخل المدينة على حين غفلة من أهلها، فوجد رجلين يقتتلان هذا من شيعته، وهذا من عدوه، فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه، فوكزه موسى فقضى عليه..." إلى آخر الآية (سورة القصص الآية: 15). وهنا دليل على صحة موسى البدنية وقوته، ومن الدلالات الأخرى أن الله عز وجل اختار أنبياءه وكلهم أسماء، والرسول صلى الله عليه وسلم كان يمتاز من كمال خلقه وكمال خلقه بما لا يحيط بوصفه البيان، وكان من أنزه أن القلوب فاضت بإجلاله، والرجال تقاؤوا في إحاطته وإكرامه، فقد تحدثت عنه (أم معبد الغزالية) وهي تصف الرسول صلى الله عليه وسلم لزوجها حين مر بخيمتها-ظاهر الوضوء، أبهج الوجه، حسن الخلق، لم تبعه ثجلة، وسيم (صفي الرحمان، 1987، 566)، كما اهتم صلى الله عليه وسلم أشد الاهتمام ببحث المسلمين على ممارسة الرياضة والاهتمام بقوة أجسامهم في قوله: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير" وكذلك قوله: "... وإن لبيدك عليك حقاً ..." ولقد كان صلى الله عليه وسلم من أجمل الناس بدنا وأقوامهم جسما، ويقول

الإمام (علي) كرم الله وجهه في وصفه: "كنا نسير معه وإن لنجهد أنفسنا وهو غير مكترث" وكان يسابق الخيل ويتن ركوبها ويسن القتال عليها، وزيارة علي ذلك فرض الصيام حتى تكتمل به صحة الإنسان المسلم لقوله صلى الله عليه وسلم: "صوموا تصحوا"، فهو رياضة بدنية نفسية رائعة به تكون الوقاية من الأمراض، طرايات المعوية المزمنة والتخلص من الوزن الزائد، وكل ما سبق ذكره دليل كاف على عناية الإسلام بالتربية البدنية في تكوين الفرد و المجتمع.

3. 4. 1. أهداف التربية البدنية من وجهة النظر الإسلامية: يتضح من العرض السابق للتربية البدنية أنها كانت تسعى إلى تحقيق الأهداف التربوية التالية:

- ✓ اكتساب قدرات بدنية ومهارات حركية نافعة في الحياة في مجتمع مسلم؛
- ✓ المحافظة على صحة وسلامة الجسم الإنساني وصيائه؛
- ✓ الاستمتاع بوقت الفراغ في نشاط بدني مفيد؛
- ✓ اكتساب صفات نفسية مرغوب فيها، مثل التواضع عند النصر والرضا بالنتيجة، والجرأة والشجاعة؛
- ✓ تدعيم العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع (أبو سمرة، 1987، 557).

3. 4. 2. دور بعض المفكرين والعلماء المسلمين في مجال التربية البدنية: اهتم المفكرين والفلاسفة المسلمين بالتربية البدنية، كما اهتم غيرهم من الفلاسفة، كما كانت لهم آراء في هذا المجال، وفي التراث الفقهي هناك إشارات عابرة للتربية البدنية، اعتمدت في مجملها علم، ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحاديث في هذا المجال، ومع تطور المجتمع الإسلامي زاد اهتمام المفكرين والعلماء من الفلاسفة المسلمين بالتربية البدنية ومن بينهم:

أ- ابن مسكويه: يقول: "و يمنع الصبي من النوم الكثير فإنه يقبحه، ويغلظ ذهنه ولا يعود النوم النهار البتة، ويمد الحركة والرياضة" (الأهواني، 1975، 200)، وهذا تأكيد على إصراره على إتباع هذه العادات التي تعتبر كلها تدابير صحية وتربية بدنية للفرد، وكذلك تربية للأطفال.

ب- ابن سينا: اهتم ابن سينا بالتربية البدنية اهتماما لم يبلغه أحد من الفلاسفة والمربين المسلمين، فقد أولى التربية البدنية في مراحل العمر المختلفة للإنسان، عناية بالغة منذ مولده حتى آخر العمر، فيعد من الرابعة عشر يقول: "و بعد هذا السن تدبيرهم، هو تدبير الإمام و

حفظ صحة أبدانهم، فانتقل إليه و لنقدم القول في الأشياء التي فيها ملاك الأمر في تدبير الأصحاء البالغين، و لنبدأ بالرياضة" (أبوسمرة، 1987، 561)، فقد وضع التربية البدنية في مكانة بارزة و في كل مراحل حياة الإنسان المسلم، كما أكد على العادات الصحية السليمة لحفظ صحة البدن، و هذه العادات مصاحبة للعب و الرياضة وتساعد على تحقيق التربية البدنية.

ج- الغزالي : ذهب حجة الإسلام الإمام الغزالي، إلى ما ذهب إليه ابن مسكويه في شأن التربية البدنية وضرورتها في عملية التربية للطفل و الفرد المسلم، حيث يقول : "و يعود في بعض النهار المشي و الحركة و الرياضة، حتى لا يغلب عليه الكسل، و أن يلعب لعباً جميلاً يسترّج إليه من تعب السكّاب..." (الخواشي، 1996، 263)، وهنا يبدو واضحاً اهتمام الغزالي بالتربية البدنية، لأنها تساعد العقل على العلم و المعرفة.

د- الزرنوجي : أدرك الزرنوجي قيمة الصحة البدنية و أهميتها في الحياة، و أوصى باتباع بعض العادات الصحية السليمة، و يتجنب عادات أخرى ضارة في قوله : "الأكل فوق الشبع، ضرر محض" (عثمان، 1977، 77)، فوجه النظر إلى العادات التي تتعلق بالنظافة الشخصية و النظافة العامة، و هذا كله دليل على اهتمامه بالجانب الصحي و البدني للإنسان.

من خلال هذا العرض، يتضح أن التربية البدنية قد احتلت مكانة بارزة عند المسلمين، و كان اهتمام الدين الإسلامي بالتربية البدنية في الإطار التربوي السليم، والذي يهدف إلى خير الفرد و المجتمع و الدين و الدنيا، و كما يتبين من العرض السابق الأهمية من حيث النظرة إلى الجسم الإنساني، و تقدير قيمة التربية البدنية و دورها التربوي في إعداد الفرد الصالح، و بالتالي من حيث العناية و الاهتمام من طرف الدين بشرفون عليها أو الذين هم بصدد التكوين أو القنواة للتكوين من أجل الإشراف عليها، لهذا تم التحطّيق إلى مفهومها الفلسفي من منظور الفلاسفة القدامى و كذلك الفلاسفة المسلمين، حتى يزداد التيقن بمفهومها و أغراضها، و كذلك تكوين أفضلية حسنة ذات بعد ثقافي تنطلق منها.

4. التربية البدنية كمهنة: المهنة هي نمط من التوظيف يشتمل على أغراض رئيسية في حياة الفرد، و تتميز المهنة بأنها أرفع من أن تكون حرفة أو صنعة، ذلك لأن للمهنة مقومات و ركائز يصعب على كثير من الحرف و الأعمال أن تعادلها أو تحفها، و استمرت التربية البدنية لفترة طويلة من الزمن تعتبر ضمن إطار مهنة التدريس، و يعتقد (زيجلر) أن بزوغ شمس التربية البدنية كمهنة ربما تحددت ملامحها في أعقاب تعيين أساتذة جامعيين في عدد من الجامعات والكليات الأمريكية، ولقد صادف تعيين (هيتشكوك-Hitchcock) كأستاذ الصحة و التربية البدنية

في كليات أمهرست نجاحا كبيرا بعد أن طور برنامجا جيدا للتربية البدنية (الخولي، 1996)،
(28).

وتشير الأفكار التي تناولت معايير المهنة إلى الكفاية المهنية الخاصة، وتعني أن يمتلك الفرد المهني قدرات خاصة تتصل بالمزاولة المهنية الخاصة، أي أنها لا تتوفر عند الآخرين من خارج المهنة، وهذه القدرات تتشكل من خارج المهنة، وهذه القدرات تتشكل من معارف ومعلومات ومهارات وقدرات، واتجاهات مهنية. ولعل أقرب مهنة للتربية البدنية التربوية والتعليم، والتي أثراها المفكر التربوي الأمريكي (فليب فنيكس، Philip Phenix) بدراسته القيمة عن المحكات المهنية في حقل التعليم والتي استخلص خلالها المحكات المهنية التالية: الكفاية المهنية، البصيرة النظرية، التأهيل المهني، الاحتراف، والدستور الأخلاقي (الخولي، 1996)، (29).

و يتبين من خلال هذا العرض حول مهنة التربية البدنية أنها نسلزم أشخاص منوطين للعمل فيها كمهنة مؤهلين من جميع الجوانب، و من أجل ذلك قدم (إيرل كوفمان- Eral. Koufman) المعايير التالية في معرض بحثه عن الترويج كمهنة:

- الدراية الفنية عالية التخصص؛

- توفر طرق التعليم التخصصي و الاتصال؛

- الأهداف الواضحة و الأهمية الاجتماعية الخاصة؛

- سلوك مهني ملتزم بدستور أخلاقي؛

- وعي اجتماعي بالأهداف الاجتماعية للمهنة.

5. بعض المقاربات الخاصة بالتكوين

5.1. المقاربة الوظيفية: يعرف فيري المقاربة الوظيفية على أنها "المقاربة التي توظف لبناء بيداغوجية في تكوين المربين من خلال تحليل الوظيفة في المدرسة" (Ferry, 1983, 66)، و بالتالي فهذه المقاربة توضح العلاقة التي تربط أفاق و تطلعات المؤسسة تجاه المدرسة و مشاريع التكوين، و قد تم تناولها في الكثير من النقاشات و خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية في الثمانينات، حيث أعطوا نموذج لتكوين المربين يرتكز أساسا على مستوى الكفاءات.

5.2. المقاربة العلمية: حسب أنطوان ليون (Antoine Leon) فإن "التحدث عن التكوين العلمي للمربين فهو من جهة، إثراء لمحتوى التكوين بمجال الأبحاث الجديدة في العلوم الإنسانية، و من جهة أخرى تطور لدى المعنى بالتكوين الأفاق التجريبية و التي على أساسها

يصبح الفرد ممارساً" (Ferry, 1983, 70). ففكرة التكوين العلمي كانت عادة للإجابة على التساؤلات، التي تواجه المربي خلال ممارسته. ومن جانبها، فنادما نتساءل: هل التطور الذي شهدته العلوم الإنسانية قادر على إعطاء إجابات واضحة علم، الأسئلة المرتبطة بملامحة كل، ما هو نظري مع كل ما هو تمثيلي وخاصة في علوم الحركة ؟

5.3. المقاربة النفسية: يقول هونوري برنار أن هذه المقاربة "تطمح لبناء مستوى معرفي مخصص للمحتوى التعليمي للمشاركين، والذي بدوره يعمل على دمج الجانب الإيديولوجي و السياسي في الحالات التربوية" (Honore & AL, 1981, 195). فالتكوين النفسي يستعمل الفدرات و الوسائل التي تتعدى التحويل النسيب للمعارف.

خلاصة:

من خلال ما سبق فإن الإعداد المهني في التربية البدنية و الرياضية، يعد من العمليات التي من شأنها إعداد أفراد مزوَّجين بالعدل في مختلف الوظائف و الأقاليم في مجال التربية البدنية بحيث تكسب هذه العمليات هؤلاء الأفراد المعارف و المعلومات و المهارات و الخبرات، و الاهتمامات و الاتجاهات الضرورية التي تحول الفرد العادي إلى فرد مزاول للمهنة في المجال كمحترف و صاحب رسالة اجتماعية، و من هذا المنطلق فإن اختيار و انتقاء الأستاذ و تكوينه أمر مهم من أجل بلوغ أرقى مستوى للتربية البدنية.

ما نستطيع استخلاصه في هذا المقال هو أن نظام تكوين المربين في مجال التربية البدنية والرياضية عملية تتطلب نوع من الاهتمام و الرعاية المتعددة الأبعاد، بمعنى أنها تغطي جوانب عديدة من ميدان المعرفة. كما تعتبر سعاد و كليات التربية البدنية والرياضية من بين المؤسسات التعليمية المتخصصة التي يقع على عاتقها مسؤولية تكوين و إعداد المربين الرياضيين من خلال البرامج التعليمية المعدة لهذا التخصص. وفي خضم النقاش الدائر في الأوساط المتخصصة والمهنية بعالم التربية والتكوين أصبحت الحاجة الآن ماسة و أكثر من أي وقت مضى إلى استلزام تجارب الأمم السابقة والمعاصرة، التي حققت إنجازات كبيرة في التربية والتعليم، جنت أو بدأت تجني ثمارها في مختلف الميادين. ولن يتم ذلك إلا بالاطلاع على هذه التجارب وتاريخها، من خلال إعطاء علم التربية المقارنة ما يستحق من اهتمام وعناية.

المراجع:

- أبو سمرة محمود و آخرون، (1987)، "الفكر التربوي العربي الإسلامي"، المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم ، تونس.

- بيوتشر تشارلز، (1964)، "أسس التربية البدنية"، ترجمة: حسن معوض، كمال صالح عبده، دار الفكر العربي، القاهرة.
- فضالي محمد محمد، (1974)، "النزيرة البدنية... معرفتها و تقييم أبعادها"، دار نهضة مصر للطباعة و النشر، القاهرة.
- القاندي على بشير و آخرون، (1983)، "المرشد الرياضي التربوي"، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ليبيا.
- إحسان محمد الحسن، (1994)، "الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي"، دار الطليعة، ط3، بيروت.
- العمامي محمد محمد، عفت مختار عبد السلام (1997). مدخل في التربية البدنية المقارنة والرياضة. مركز الكتاب للنشر، ط1، القاهرة.
- حسنين محمد صبحي (1979)، "القياس و التقويم في التربية البدنية و الرياضية"، ج1، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة.
- غالب مصطفى، (1979)، "سقراط"، دار و مكتبة الهلال، بيروت.
- الحولي أمين أنور، (1996ب)، "أصول التربية البدنية والرياضية - المدخل، التاريخ و الفلسفة، دار الفكر العربي، القاهرة.
- الحولي أمين أنور، (1996أ)، "أصول التربية البدنية و الرياضية، المهنة و الإعداد المهني"، دار الفكر العربي، القاهرة.
- الأديب علي محمد الحسين، (1979)، "منهج التربية عند الإمام علي"، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت.
- صفى الرحمن المبارك فوري، (1987)، "الرحيق المختوم"، دار الشهاب، الجزائر.
- الأهواني أحمد فؤاد، (1975)، "التربية في الإسلام"، دار المعارف، ط2، مصر.
- عثمان سيد أحمد، (1977)، "التعليم عند برهان الإسلام الزرنوجي"، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- Ben aki, M. (1995). Pour une approche conceptuelle de l'EPS en milieu éducatif. Revue Scientifique de l'EPS. Vol :1, n° 4. Alger. OPII. PP : 17- 39.
- Ferry, G. (1983). Le trajet de la formation : Les enseignants entre la théorie et la pratique. Paris : Dunod.
- Honoré, B & AL. (1981). Former des enseignants, Approche psychologique et institutionnelle. Privat